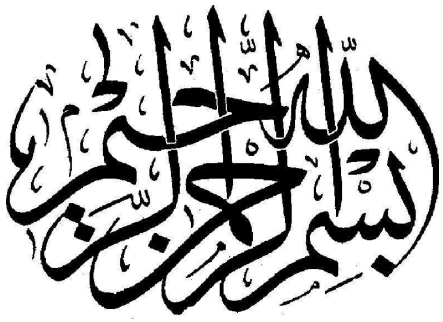
بسم الله الرحمن الرحيم

القرآن وأهل البيت عليهم السلام

أساس الوحدة

محاضرة المرجع الديني سماحة آية الله العظمى

السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله العالي

الطبعة الأولى

ذي القعدة الحرام ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م

ترجمة واعداد: علاء الكاظمي

بإشراف: مؤسسة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله الثقافية

منشورات: مؤسسة أم أبيها عليها السلام ثقافية ـ خيرية

كربلاء المقدسة / شارع قبلة الإمام الحسين عليه السلام

الفرع المقابل لقاعة الرسول صلى الله عليه وآله مقابل فندق ريحانة المصطفى صلى الله عليه وآله

٠٠٩٦٤٧٨١١١٦٩٥٩٦/ ٠٠٩٦٤٧٧٠٢٧٨٧٧٨٣

مقدمة

تقرير المحاضرة المهمّة والقيّمة للمرجع الـديني الكبيـر سـماحة آيـة الله العظمـى السـيّد صـادق الحسيني الشيرازي دام ظله، التي ألقاها بمناسبة ذكـرى مولد سيّد الكائنات مولانـا رسـول الله صلى الله عليه وآله وذكـرى مولد حفيده ناشر علوم الإسلام مولانا الإمام جعفـر الصادق عليه السلام، خلال درسه في الفقه ـ بحث الخارج ـ كتاب الحجّ ـ في مسجد الإمام زين العابدين عليه السلام، بمدينة قم المقدّسة، صـباح يـوم الاثنـين الموافـق للسادس عشر من شهر ربيع الأول ١٤٣٤ للهجرة.

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه الليلة هي ليلة ذكرى مولد فخر التاريخ، وأشرف الأولين والآخرين، وسيّد الأنبياء والمرسلين، نبيّ الإسلام صلى الله عليه وآله، وذكرى مولد حفيده أبي عبد الله مولانا الإمام جعفر الصادق عليه السلام.

أُبارك هاتين المناسبتين العظيمتين إلى السادة العلماء، والأساتذة، والوعّاظ، والمؤمنين الأعزّاء، وكذلك أُبارك لجميع المؤمنين والمؤمنات في أطراف الدنيا، وللضعفاء، وللفقراء، والمظلومين في العالم. وأسأل الله تعالى بتعجيله في فرج مولانا بقيّة الله الإمام المهدي الموعود عجل الله تعالى فرجه الشريف، أن يرفع ويزيل قريباً، عن المؤمنين والمؤمنات والمظلومين كافّة، المشاكل المليئة بالمصائب، في الدنيا كلّها، بالأخصّ في الدول الإسلامية.

تاريخ مزيف

نعم إنّ التاريخ الذي نسبه جمع من الأصحاب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، من وصفهم القرآن الكريم بالمنافقين وأنزل سورة كاملة في ذمّهم، هذا التاريخ ليس التاريخ الحقيقي عن النبيّ صلى الله عليه وآله، بل فيه الكذب، والتناقض مع ما وصفه القرآن الكريم لنبيّ الإسلام صلى الله عليه وآله. وأما ما ذكره بعض من ينتمون إلى الإسلام في كتبهم فهو الكذب، بل إنهم كذبوا حتى على الله سبحانه، ككذبهم بأن الله له جسم، ويجلس على كرسي من خشب، ويهتز الكرسي، وغيرها. والنبيّ صلى الله عليه وآله أكّد ذلك، حيث قال: «**كثرت عليّ الكذّابة، وستكثر من بعدي**».

عظمة النبيّ صلى الله عليه وآله

إنّ تاريخ نبيّ الإسلام صلى الله عليه وآله، الذي نقله أهل البيت

الأطهار عليهم السلام، هو تاريخ فريد. وإنّ اسلوب النبيّ صلى الله عليه وآله، أي قوله وعمله، هو اسلوب فريد أيضاً. وإنّ نبيّ الإسلام صلى الله عليه وآله، هو القمّة في كل الأبعاد الفضيلة. ويكفي دلالة على عظمة النبيّ صلى الله عليه وآله ما قاله مولانا الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «**أنا عبد من عبيد محمد**». مع ان القرآن الكريم قد وصف الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بأنه نفس رسول الله صلى الله عليه وآله، بقوله عزّ من قائل في آية المباهلة: «**وأنفسنا**».

كما إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله، هو أنجح إنسان في التاريخ، بلا استثناء، ومن بعده مولانا الإمام أمير المؤمنين عليه السلام هو الأنجح في التاريخ أيضاً، لأنه اتّبع النبيّ صلى الله عليه وآله. وإنّ المئات والمئات من الكفّار والملحدين قد أقرّوا بعظمة النبيّ صلى الله عليه وآله، ولو أردنا جمع تلك الإقرارات لملأ ذلك موسوعات وموسوعات.

نبيّ الرحمة

أنقل لكم عبارة من القرآن وكلمة عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بخصوص عظمة رسول الله صلى الله عليه وآله. فقد قال القرآن الكريم: «**فبما رحمة من الله لنت لهم**». وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «**تأسّى متأسّ بنبيّه**». هذا جانب.

إنّ من أهم المسائل في الدنيا هي الحكومة. وقد حكم النبيّ صلى الله عليه وآله في وضع كان صعباً وعسيراً جدّاً، ولكن لم تؤخذ عليه صلى الله عليه وآله، حتى نقطة ضعف واحدة من قبل الأعداء. فكل حكومة عادة لها مشكلتان: إحداهما: الطغيان. بأن يصير حاكمها طاغية، كما خاطبت السيّدة زينب الكبرى عليها السلام يزيد بذلك. فالحاكم عندما يصير طاغية يصبح عنيفاً وخشناً وقسيّ القلب. ولكن النبيّ صلى الله عليه وآله، مع غض النظر عن عصمته التي نعتقد نحن بواقعيتها، لن يمكن أن

تنسب إليه ﷺ حتى حالة واحدة من الطغيان ولو قيد شعرة، وذلك لأنه كان (ليناً) كما وصفه القرآن الكريم: «**فبما رحمة من الله لنت لهم**».

إنّ لين النبيّ ﷺ في تعامله، في أيام حكومته، هي من معاجزه الكبرى. والقرآن يقول: «**لقد كان لكم في رسول الله أُسوة حسنة**». وهذا خطاب موجّه للبشرية كافّة وليس للمسلمين فقط، وبالأخصّ للحكّام. وكذلك قال الإمام أمير المؤمنين: **تأسّى متأسّ بنبيّه**.

الطغيان سبب زوال الحكومات

لقد حفظ التاريخ عن النبيّ ﷺ، قصصاً مختلفة، أنقل لكم بعضها، وحاولوا أن تقارنوها مع الواقع اليوم، ومع ما سمعتموه وشاهدتموه في دنيا اليوم عن الحكّام، سواء في الحكومات الإسلامية

وغير الإسلامية، ولكي تعرفوا أنه لماذا بقيت حكومة نبيّ الإسلام ﷺ، مشرقة وخالدة، مع كل ما رافقته من المشكلات والمنعطفات، ولماذا زالت وتزول باقي الحكومات في دنيا اليوم، بتاريخ مليء بالفظاعة والمظالم الكثيرة، كما حدث لحكومة بني امية وبني مروان وبني العباس وغيرهم ممن حكموا باسم الإسلام، وغيرهم من الحكومات الأُخر. فسبب زوال كل تلك الحكومات هو الطغيان.

العفو عن المتآمرين

جاء في التاريخ ان النبيّ ﷺ كان راجعاً من الحجّ، وكان أمامه (عقبة) المرور في طريق ضيق حيث كان في أحد أطراف هذا الطريق الجبال وبطرفه الآخر واد عميق. ووصل النبيّ هذا الطريق مساء، وكان الجو مظلماً، وكان مع النبيّ ﷺ حذيفة

وسلمان وعمّار رضوان الله عليهم، فأمرهم أن يطلبوا من الناس الذين رافقوا النبيّ، بأن يتوقفوا فعلاً حتى يأذنوا لهم بالعبور بعد مرور النبيّ صلى الله عليه وآله من هذه العقبة. فتآمر جمع من المنافقين من الأصحاب بأن يكمنوا في أعلى الجبال، ويقوموا بدحرجة دباب محشّاة بالحصيات عند وصول النبيّ صلى الله عليه وآله في هذا الطريق، كي ينفر الجمل الذي يحمل النبيّ، ويؤدّي إلى سقوط النبيّ صلى الله عليه وآله في الوادي، وبالتالي يؤدّي إلى موت النبيّ صلى الله عليه وآله! وهذا ما نقرأه في الدعاء الشريف: «**ودباب دحرجوها**». ولكن الله تعالى كان للمنافقين بالمرصاد، وأفشل محاولتهم اغتيال النبيّ صلى الله عليه وآله، وأنجى نبيّه صلى الله عليه وآله. وقد عرف كل من حذيفة وسلمان وعمّار من قام بهذه المؤامرة حيث شاهدوهم عن قرب وعرفوهم من وجوههم.

ثم إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله غضّ الطرف عن أصحاب هذه

المؤامرة ولم يفضحهم، أي انه صلى الله عليه وآله استعمل اللين مع الأعداء بالداخل، الأعداء الذين تظاهروا بالإسلام وأبطنوا النفاق. وهذا التعامل من النبيّ صلى الله عليه وآله يدلّ على العقل الكبير للنبيّ صلى الله عليه وآله. وهذه هي أخلاق النبيّ صلى الله عليه وآله، أي الأخلاق ثم الحكومة. وليس كما يقال: الحكومة ثم الأخلاق، أو الحكومة مطلقاً وبلا أخلاق. فنبيّ الإسلام صلى الله عليه وآله جعل الأخلاق هي أساس الحكومة.

انظروا إلى التاريخ وإلى دنيا اليوم، هل تجدون، ولو حاكماً واحداً، يتعرّض لمحاولة اغتيال ويقوم بالعفو عن صاحب المحاولة؟

التعامل الفريد

إنّ مصيبة عظمى أصابت النبيّ صلى الله عليه وآله، وكانت ثقيلة عليه، هي مصيبة استشهاد عمّه حمزة رضي الله عنه. فقد قتل حمزة قتلاً فظيعاً، كما في الرواية الشريفة عن الإمام زين العابدين عليه السلام، حيث قال: «**ما من**

يوم أشدّ على رسول الله ﷺ من يوم أُحد، قُتل فيه عمّه حمزة بن عبد المطلب أسد الله واسد رسوله ﷺ). وكان قاتله وحشي بأمر من هند آكلة الأكباد. فأعلن النبيّ ﷺ بهدر دم قاتل حمزة. فقرّر وحشي أن يسلم بالظاهر فقط، وجاء إلى رسول الله ﷺ وترجّى العفو. فعفى عنه رسول الله ﷺ.

لماذا عفا النبيّ ﷺ عن وحشي مع أنه ﷺ كان قد أمر بقتله؟

إنّ السبب هو لين النبيّ ﷺ. فلم يستعمل النبيّ ﷺ (القاطعية) كما يقال فيما أمر به من قتل وحشي، مع انه ﷺ لم يأمر بقتل وحشي اعتباطاً.

إنّ هذا التعامل من النبيّ ﷺ هو (اللين) الإلهي، بل إنّ عدم العفو هو السيّئ.

إنّ كل قول وتصرّف وعمل يخالف قول وعمل النبيّ ﷺ، فهو المدان.

خطابان!

من هذا المنطلق وبهذه المناسبة العظمى، ذكرى مولد نبيّ الإسلام ﷺ والإمام الصادق عليه السلام، أُوجّه خطابين، واحدة للأمة الإسلامية، سواء للحكومات ولغيرهم، وأُخرى لغير المسلمين. فأقول للمسلمين: خذوا الإسلام من رسول الله صلى الله عليه ـ لا من غيره ـ في كل مجال من الاقتصاد والسياسة والاجتماع والعائلة والفرد والأخلاق، وغير ذلك.

بل حتى الاتحاد الإسلامي فخذوه من رسول الله ﷺ حيث قال: «**كتاب الله وعترتي أهل بيتي**». وهذا هو محور الاتحاد الإسلامي، الاتحاد في إطار (القرآن الكريم والعترة الطاهرة).

أنا شخصياً ومنذ أكثر من خمسين سنة أسمع بالوحدة الإسلامية وإلى يومنا هذا. ولكن لماذا لم

تتحقّق ولم تتقدّم حتى خطوة واحدة؟

أتعرفون السبب؟

السبب هو عدم الالتزام والتمسّك بما أوصى به رسول الله ﷺ وهو: القرآن الكريم وعترته الطاهرة. ولهذا نرى أنه لم تتحقق الفائدة المرجوّة من المطالبة والمناداة بهذا الاتحاد الإسلامي. وانظروا إلى وضع المسلمين، ترونه اسوأ مما مضى، فهو إلى الوراء دوماً.

القرآن وأهل البيت عليهم السلام أساس الوحدة

إنّ رسول الله ﷺ قال: «**كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسكتم بهما فلن تضلوا بعدي أبداً**». فلا يصلح حال المسلمين إلاّ بهذين الشرطين. وسيكون وضعهم أسوأ ويبقون على هذه الحالة حتى إلى مائة سنة اخرى، ما لم يتمسّكوا بما

أوصى به رسول الله ﷺ.

اعلموا إنّ الملاك والمعيار هو نبيّ الإسلام ﷺ ـ وما عمل به الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وهو عين ما عمل به رسول الله ﷺ ـ فإن عملتم بذلك فستوفّقون.

أهل البيت عليهم السلام هم الإسلام

أما خطابي لغير المسلمين، فأقول: إن كنتم حقّاً تريدون معرفة الحقيقة، وأردتم أن تقرأوا شيئاً عن نبيّ الإسلام ﷺ، أو تكتبوا عنه، وإن أردتم أن تعرفوا صلاة النبي وصومه وسياسته واقتصاده وأخلاقه، فخذوا ذلك من أهل بيته الأطهار عليهم السلام، من الإمام أمير المؤمنين والسيّدة الزهراء ومن الحسن والحسين ومن باقي الأئمة الأطهار عليهم السلام، لا من غيرهم، مهما كانوا. (فأهل البيت أدرى بما في البيت).

إنّ سبب كل الكتابات والرسوم والإساءات التي

صدرت في بلاد الغرب، تجاه مقام وشخصية رسول الله صلى الله عليه وآله، سببها وجذورها يعودان إلى ما كتبه غير أهل البيت عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله.

مكانة الفقهاء

تواضعاً وخضوعاً، أطلب من المقام الشامخ والمعظّم لمراجع التقليد الجامعين للشرائط، وهو: إذا أراد أهل الغرب وغيرهم أن يعرفوا شيئاً عن نبيّ الإسلام صلى الله عليه وآله، فمن أين يمكنهم ذلك؟ فالكتب والمجلاّت ووسائل الإعلام الموجودة ـ من إذاعات وتلفزات وفضائيات ـ اليوم معظمها تنقل عن النبيّ صلى الله عليه وآله مستنداً إلى غير أهل البيت عليهم السلام. فقد سمعت ان حكومة إحدى الدول الإسلامية قامت بصرف الكثير من الأموال في ترجمة كتاب تاريخ الطبري إلى الإنجليزية وطبعته بلا أيّ تعليق عليه.

أي طبعوه بما فيه. مع إنّ تاريخ الطبري مليء بالباطل تجاه أهل البيت عليهم السلام. فالطبري هو أوّل من كتب بأن الآية الكريمة: «**يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى**»، بأنها قد نزلت بحقّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام، والعياذ بالله!!! ومنه أخذ صاحب الدر المنثور وغيره. ولا شكّ أن الطبري كتب ذلك كذباً وزوراً. فكيف ستكون إذاً نظرة ورؤية الغربيين للإمام عليّ عليه السلام وهو نفس النبيّ صلى الله عليه وآله بنصّ القرآن الحكيم، عندما يقرأون مثل هذه الأكاذيب والموضوعات؟

فمن عليه أن يقوم بملئ هذا الفراغ؟

إنّ مراجع التقليد الجامعين للشرائط هم الأفضل في هذا المجال، بالأخصّ المراجع الذين لهم الكثير من المقلّدين في العالم. فيجدر الاستفادة من كافّة وسائل الإعلام، بالأخصّ القنوات الفضائية،

وهو لا شكّ واجب كفائي، وهو واجب على الجميع أيضاً، ولكن مراجع التقليد هم الأولى بهذا، لأنهم أكثر اتّباعاً للنبيّ ولأهل البيت عليهم السلام. حتى تعرف البشرية الصورة المشرقة والحقيقة لرسول الله صلى الله عليه وآله التي بيّنها العترة الطاهرة عليهم السلام.

أسأل الله تبارك وتعالى أن يعجّل في فرج مولانا بقيّة الله الإمام المهدي الموعود عجل الله تعالى فرجه الشريف، وأن يرفع ويزيل كل المشاكل، قريباً وكاملاً.

وصلى الله على محمّد وآله الطاهرين

الشيعة قوة بالعالم

محاضرة المرجع الديني سماحة آية الله العظمى
السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله العالي

مقدمة

تقرير الكلمة القيّمة للمرجع الديني الكبير سماحة آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله، التي ألقاها بمناسبة قرب حلول شهر رمضان المبارك ١٤٣٤ للهجرة، بجموع غفيرة من العلماء والفضلاء والمبلّغين وطلبة العلوم الدينية والمؤمنين، من العراق والخليج وأوروبا والهند وأفغانستان وباكستان وسوريا، ومن المدن الإيرانية قم المقدّسة وأصفهان وطهران وغيرها، وذلك في بيته المكرّم بمدينة قم المقدسة، مساء يوم الأربعاء الموافق للثالث والعشرين من شهر شعبان المعظّم ١٤٣٤ للهجرة.

أُبارك حلول شهر رمضان المبارك، شهر الهداية

والفضائل، إلى المسلمين جميعاً، وأدعو الله تعالى أن يمنّ بالتوفيق على شيعة أهل البيت عليهم السلام وأتباعهم كافّة، أكثر وأكثر. فهناك أهمية وضرورة في الاستفادة القصوى من كل لحظة من لحظات أيام شهر رمضان المبارك.

لنكون من النافعين

يقول الإمام زين العابدين عليه السلام في دعاء له من الأدعية الخاصّة بالليلة الأولى من شهر رمضان المبارك، مخاطباً الله تعالى: «**واعصمنا من الآثام والحوبة**».

الحوبة لغوياً تعني: الإنسان الذي لا أثر له بالواقع. والمقصود من قول الإمام عليه السلام هو أن يطلب الإنسان من الله تعالى بأن لا يكون إنساناً غير نافع.

يجب على الإنسان أن يسعى ويجدّ بأن يكون إنساناً صالحاً ونافعاً. وعليه، إن كان سائراً في

طريق التكامل، أن يجدّ ويسعى كثيراً إلى التقدّم في هذا الطريق أكثر، وأن يقوّي ويرسّخ خطاه أكثر. وهذه الحالة نجدها في سائر طبقات المجتمع كالعلماء والفقهاء والمدرّسين وأئمة الجماعة والتجّار والكسبة والعمّال والموظّفين وغيرهم، وهذه الموهبة يستلزمها العزم الحقيقي والجاد.

إنّ شهر رمضان المبارك فرصة جيدة لتحصيل الكمالات الإنسانية، وأن يكون الإنسان نموذجاً راقياً في صدق النيّة، وصادقاً في قوله وعمله، وشهر رمضان المبارك أفضل وقت للبدء في السير إلى الله تعالى وتحصيل الكمالات الإنسانية، ويقيناً هذا الأمر يسهل بالتوكل على الله تعالى والتوسّل إليه بأهل البيت الطيبين الطاهرين.

مسؤولية أهل العلم

على أهل العلم أن يحذروا من الانحراف في مسيرتهم نحو الكمال، وأن لا يغرّوا أنفسهم بالعرفان الكاذب والسير والسلوك الناشئ من غير أهل البيت الأطهار عليهم السلام، كي لا يقعوا في الضلال والظلمات. لأنه ليس كل رياضة نفسية وكل مخالفة لهوى النفس بأنها صحيحة. فالكثير من الأضرار التي تلحق الإنسان هي من هذه الرياضات النفسية، لابتعادها عن السيرة الطاهرة للأئمة المعصومين عليهم السلام. وهذه الرياضات تجعل عاقبة سالكها والعامل بها عاقبة سيئة، كعاقبة بلعم بن باعوراء.

نعم إن الله تعالى يمنّ بلطفه على من يخالف هوى نفسه، وقد يوصله إلى مرتبة الإخبار عن الغيب، ولكن لا توجب سعادته بل تجلب له التعاسة والشقاء والضلال.

أهل البيت عليهم السلام هم الملاك

أُأكد وأقول: حذاري من الابتعاد عن خطى أهل البيت عليهم السلام، لأن الطريق المستقيم والصحيح هو قول أهل البيت وفعلهم عليهم السلام. فتأمّلوا وابحثوا في أحاديث أهل البيت عليهم السلام، وانظروا بماذا أوصوا شيعتهم من وصايا ثمينة، بالنسبة إلى نيل الكمال. فكل وصية من وصاياهم هي مفتاح لحلّ مشاكل العباد جميعاً.

إن المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام هم الملاك في كل الأمور، فيجب أن نجعل كل خطوة من خطواتنا في طريق أهل البيت، وحتى في جزئيات الدين، وحتى في صلاة الجماعة علينا أن نراعي حال المأمومين جميعاً وأن نقتدي بهذا الخصوص بمولانا رسول الله صلى الله عليه وآله.

إن الشرط في أن يصبح الإنسان انموذجاً وكاملاً هو أن يمتثل لتعاليم أهل البيت عليهم السلام، وليس في اتّباع سلوكيات غيرهم، الفاقدة للأسس النبوية والعلوية.

واجب الخطباء

يجب على الخطباء والوعّاظ أن يعملوا بالموعظة ويمتثلوا للنصيحة، قبل أن يقولوها للناس وقبل أن يأمرونهم بها. فمن يعمل بهذا الأمر لا شكّ يرى العون من الله تعالى. فيجب على الجميع أن يكونوا نموذجاً ومثالاً، وهذا يعني التصميم على العمل للوصول إلى الغاية، كل حسب مستواه ومكانته.

هنا أُشير إلى خصائص الحاكم الإسلامي الحقيقي في منظار القرآن وأهل البيت، وأذكر قصة من حياة الإمام أمير المؤمنين، وهي:

كان الإمام أمير المؤمنين عليه السلام جالساً في أصحابه، فوعظهم، فقال رجل من الخوارج: قاتله

الله كافراً ما أفقهه. فوثب القوم ليقتلوه، فقال عليه السلام: رويداً فإنّما هو سبّ بسبّ أو عفو عن ذنب.

إن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في هذا القول منه، قد جمع آيتين من القرآن، فعندما قال «سبّ بسبّ» فيعني قوله تعالى: «**فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ**». وقوله «**عفو عن ذنب**» هو قوله تعالى: «**ادفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**». وهذا التصرّف والسلوك هو من أبرز خصائص الحاكم النموذجي.

ثقافة ظلامية مخزية

من المؤسف أنه بعد استشهاد رسول الله صلى الله عليه وآله، ظهرت ثقافة في الأمة الإسلامية، يذكرها التاريخ ويصفها بالمظلمة والمخزية، وهي ثقافة القتل والذبح والحرق وسحل الناس.

إنّ هذه المصائب وهذه الثقافة غير الإنسانية بدأت من حادثة حرق باب بيت مولاتنا الزهراء عليها السلام، وتبعاً لها وجدت وظهرت تيارات ظلامية ظالمة عديدة ذكرها التاريخ. وبسبب هذه الثقافة ابتعد عن الدين ألوف الملايين من الناس. وذلك لأن هذه الثقافة بتصرّفاتها قدّمت للناس صورة مشوّهة ومظلمة عن الدين. في حين أن الإسلام الذي أتى به رسول الله وعمل به الإمام أمير المؤمنين هو إسلام كامل ودين كامل، وهذا ما يدلّ عليه اسلوب وتصرّف النبي صلى الله عليه وآله والإمام أمير المؤمنين عليه السلام أيام حكومتهما. فلم ير التاريخ مثيلاً لحكومة الرسول ولا لحكومة الإمام أمير المؤمنين.

من شوّه الإسلام؟

من المؤسف أننا نرى اليوم أن بعض الحكومات في البلاد الإسلامية التي تحكم باسم الإسلام نرى

أنهـا قـد شـوّهت الصـورة الحقيقيـة للإسـلام بتصرّفاتها. فمن المؤسف أننا نرى اليـوم العشـرات مـن القنـوات الفضـائية تمـدح معاويـة وتمجّـده. والحال أن معاوية كان قد أمـر بـذبح ثلاثـين ألـف إنسان بتهمة اعتقادهم بإمامة عليّ بن أبي طالب.

من المؤسف إنّ الظالمين يعدّون أمثال ابـن عربـي وابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب بأنهم خلفاء رسول الله صلى الله عليه وآله. وهذا حقيقة باعثة على الأسى والأسف!!!

بالأمس وبأمر مباشـر ممـن كـان يحكـم باسـم الإسلام وهو عبيد الله بـن زيـاد، قتلـوا مسـلم بـن عقيـل عليه السلام، وسـحلوا جثمانـه الطـاهر فـي أزقّـة وشوارع الكوفة، ولكن اليـوم نـرى الحـاكم باسـم الإسلام أنه يأمر بذلك من وراء السـتار كـي يصـل إلى مبغاه. واليـوم نـرى، مـع الأسـف الشـديد، أن جماعات معيّنة تقوم بقتل الشيعة وتقطّعهم إرباً إرباً

ويسحلونهم في الشوارع ويذبحونهم باسم الإسـلام وبهتافات الله أكبر!

كما نرى أن ثقافة القتل والذبح والتعذيب باتـت تنمو وتقوى في البلاد الإسلامية مرة أخرى.

سبب المظالم

إن المظالم والمجازر التـي تقـع فـي مصـر وسـوريا وباكستان والعراق وغيرها من نقاط البلاد الإسلامية اليوم هي امتداد لذلك التيـار الـذي بـدأ ونشـأ بحرقـه لبيـت الزهراء عليها السلام. حيث بدأت هذه المظالم تبرز اليـوم أكثـر وأقوى من الماضي. ومن المؤسف أن بعض الحكومات الإسلامية تدعم مرتكبي هذه المظالم والمجازر.

الشيعة قوة بالعالم

إذن فمن هو المسؤول عن صـدّ هـذه المظـالم والجرائم ومنعها؟

من المسؤول في التصدّي للذين يقومون بإراقة دماء الشيعة بالعالم، ظلماً وعدواناً؟

أليس هذا من مسؤولية الشيعة كلهم؟

في الماضي، بذل علماء أجلاّء جهود كثيرة ومساعي كثيرة في رفع الظلم والمآسي عن الشيعة، ومنهم العلاّمة الحلّي، والمحقّق الكركي، والعلاّمة المجلسي.

إنّ الشيعة اليوم، ولله الحمد، يتمتعون بمستوى جيّد من القدرة والعلم والثروة والإمكانات وحتى في عدد النفوس، حيث ذكرت بعض الإحصائيات أن عدد نفوس الشيعة قرابة المليار.

لله الحمد، إن شيعة أهل البيت اليوم يحظون بالأمان أكثر من الماضي، فعليهم أن يستفيدوا من هذه الفرص في أن يبيّنوا للعالم، الإسلام الصحيح والصادق والحقيقي، وليس إسلام معاوية.

إذن على الشيعة كافّة، بالأخص المتواجدين في البلاد الحرّة، عليهم أن يهتموا ويهمّوا إلى الاستفادة من الحريّات المتاحة بأحسن ما يمكن.

أهمية القنوات الفضائية

على سبيل المثال: إن القنوات الفضائية الشيعية الموجودة اليوم هو عمل حسن ولكنها قليلة جدّاً. فأصحاب الباطل لديهم العشرات من القنوات التي يقومون من خلالها بنشر مذهبهم الباطل ويغطّون ببثهم نطاقاً واسعاً من العالم.

فأين الأثرياء والمتمكنين من الشيعة؟

ليعلم أثرياء الشيعة والمتمكّنين مالياً ان مسؤوليتهم أكبر من غيرهم بكثير، فعليهم أن يعملوا على تنمية وتقوية القنوات الشيعية من جهات عديدة.

كذلك يجب على السياسيين الشيعة أن يستفيدوا من مقامهم ومنصبهم في الدفاع عن الشيعة، وأن يعملوا دبلوماسياً على أن يجعلوا الشيعة في أمان وأمن وسلام.

إن الشيعة اليوم هم قطب قويّ من أقطاب القوى بالعالم، بل إنهم الأقوى (كيفية) على وجه المعمورة، فعليهم أن يكونوا الأقوى بالفعل أيضاً. فالشيعة إذا فعّلوا قوّتهم، فسينعم العالم كله بالحياة، وينجو من المظالم المدمّرة.

المسؤولية في الشهر المبارك

إن في شهر رمضان المبارك، تقام مجالس كثيرة في المساجد والحسينيات، والفضل في ذلك كله هو بركات مولانا الإمام الحسين عليه السلام. فيجب على الجميع، بالأخص المبلّغين، أن يقوموا بدورهم

ويتصدّوا لثقافة معاوية التي بدأت تظهر على الساحة اليوم بالجرائم والمجازر والمظالم نفسها التي ارتكبها معاوية. لأنه إن لم يتمّ التصدّي لهذه الفتنة فإن هذه المجازر وسفك الدماء والمظالم ستطال حتى الدول الحرّة بالعالم أيضاً.

كما على الشيعة في كل مكان أن يؤدّوا مسؤوليتهم في إحقاق حقوق الشيعة المظلومين في كل البلاد، وأن يدافعوا عنهم.

أسأل الله تبارك وتعالى بفضله، وفضل أهل البيت عليهم السلام، وبرعاية مولانا بقية الله عجل الله فرجه الشريف، أن يوفّقنا جميعاً، وجميع المؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات في أن نكون في مأمن من الحوبة في الشهر الفضيل شهر رمضان المبارك.

الفهرس

القرآن وأهل البيت عليهم السلام أساس الوحدة/٣

مقدمة ٥
تاريخ مزيّف ٨
عظمة النبيّ صلى الله عليه وآله ٨
نبيّ الرحمة ١٠
الطغيان سبب زوال الحكومات ١١
العفو عن المتآمرين ١٢
التعامل الفريد ١٤
خطابان! ١٦
القرآن وأهل البيت عليهم السلام أساس الوحدة ١٧
أهل البيت عليهم السلام هم الإسلام ١٨
مكانة الفقهاء ١٩

الشيعة قوة بالعالم/٢٣

مقدمة ٢٥
لنكون من النافعين ٢٦
مسؤولية أهل العلم ٢٨
أهل البيت عليهم السلام هم الملاك ٢٩
واجب الخطباء ٣٠
ثقافة ظلامية مخزية ٣١
من شوّه الإسلام؟ ٣٢
سبب المظالم ٣٤
الشيعة قوّة بالعالم ٣٤
أهمية القنوات الفضائية ٣٦
المسؤولية في الشهر المبارك ٣٧
الفهرس ٣٩